

دولة الكويت

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

المونتاد

صحيفة حانقية شهرية تصدرها إدارة الثقافة الإسلامية

للاطلاع على أعداد المجلة كاملة زوروا موقعنا على الشبكة (الإنترنت)

www.islam.gov.kw/montada

الإسراء والمعراج

- الافتتاحية.
- فضل المسجد الأقصى.
- مظاهر التكريم للنبي [في رحلة الإسراء والمعراج.
- المسلمين والمسجد الأقصى.
- أقام الصلة.
- دروس من الرحلة المباركة.

شارك وعنا في المسابقات الثقافية الدائمة للإدارة الثقافة الإسلامية
وتنوع بالمعلومات المفيدة والجوائز النقدية الكبيرة

للحصول على أعداد المنتدى .. يرجى الاتصال على الرقم: ٢٢٤٨٧٣١٠
ناسوخ : ٢٢٤٤٥٤٦٥ كما نرحب بمحاظاتكم واقتراحاتكم على الرقم:
العدد (٢٢٠) السنة الثامنة عشرة - رجب ١٤٣١ هـ - يوتيو ٢٠١٠ م

الافتتاحية

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد: فقد صد ع رسول الله ﷺ بالحق في قومه ولقي في سبيل الله أذى وصودوا لكن ذلك لم يشه وصحبه عن تبليغ رسالة الله والاعتصام بحبله. وأرادت قريش أن تتخذ طريقة جديدة تحول بها بين المسلمين ودينهن فما كان منها إلا أن عقدت اتفاقية ظالمة تقضي بمقاطعة المسلمين فلا يبيعونهم ولا يبتاعون منهم، ولا يزوجونهم ولا يتزوجون منهم، ودونوا ذلك في صحيحة وعلقوها في جوف الكعبة وتواصوا فيما بينهم على تفزيذها، وانحاز بنو هاشم وبنو المطلب كافرهم ومؤمنهم على السواء - عدا أبي لهب - إلى المسلمين، ومكثوا جمِيعاً في شعب أبي طالب ثلاثة أعوام.

غير أن ذلك كله لم يحل بين المسلمين وما ارتبته من دين ولم يقف سداً مانعاً بين رسول الله ﷺ ودعوته للحق ثم شاءت إرادة الله تعالى أن يبنتي رسوله ﷺ بفقد اثنين من أشد أنصاره ومؤيديه: أولهما: خديجة بنت خويلد رضي الله عنها التي كانت نعم العون والسنن ولطالما نصرت رسول الله ﷺ بنفسها ومالها.

وثانيهما: أبو طالب الذي آذر رسول الله ﷺ وحال بين قريش وما كانت تريده من منع رسول الله ﷺ من إظهار دينه وأراد رسول الله ﷺ أن يفتح للدعوة آفاقاً جديدة بدلاً من هذه القلوب التي عميت والأذان التي صُمت فسار إلى الطائف وبلغ رسالة الله تعالى ولكنه لقي منهم أسوأ ما لقي من قومه، وبينما رسول الله ﷺ ماض في جهاده إذ أكرمه الله بالإسراء والمعراج فكانت الحادثة وكان الحديث وكانت العبر العظيمة التي لا تقتضي بمرور الزمان.

فضل المسجد الأقصى

للمسجد الأقصى عند المسلمين منزلة عظمى فإليه أُسرى ببنينا محمد ﷺ ومنه عرج إلى السموات العلي. ومن فضائل المسجد الأقصى والبُقْعَةُ التي تضمه:

أ- البركة:

قال تعالى مبيناً ما منحه لهذه البُقْعَةِ من البركة والفضل

«سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَرَّكَنَا حَوْلَهُ» الإسراء: 1 قال

القاضي البيضاوي رحمه الله تعالى - «باركتنا حوله ببركات الدين والدنيا لأنه مهبط الوحي ومتبع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من لدن موسى عليه الصلاة والسلام. ومحفوظ بالأنهار والأشجار» [تفسير البيضاوي]

ب- شد الرحال إلى المسجد الأقصى للعبادة:

قال رسول الله ﷺ: (لَا تَشْدُ الرُّحَالَ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسَجِدِ الرَّسُولِ ﷺ وَمَسَجِدِ الْأَقْصَى) صحيح البخاري.

ج- أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني في الأرض:

عن أبي ذر الغفارى رضى الله عنه - قال: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَسَجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ أَوْلَ؟ قَالَ «الْمَسَجِدُ الْحَرَامُ». قَالَ قُلْتُ ثُمَّ أَيْ؟ قَالَ «الْمَسَجِدُ الْأَقْصَى». قُلْتُ كُمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ «أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكْتُكُمُ الصَّلَاةَ بَعْدَ فَصْلِهِ، هَذِهِ الْفَضْلَ فِيهِ» [صحيح البخاري].

د- إتيان المسجد الأقصى بقصد الصلاة فيه يحط الخطايا:

قال النبي ﷺ: إن سليمان بن داود - عليهما السلام - سأله الله ثلاثاً فأعطاه اثنين وأنا أرجو أن يكون أعطاء الثالثة سأله حكماً يصادف حكمه فأعطيه إيه وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطيه إيه وسأله أياً رجلاً خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد يعني بيت المقدس يخرج من خطيبته كيوم ولدته أمه قال رسول الله ﷺ: و نحن نرجو أن يكون الله قد أعطاه ذلك [المستدرك]

ظاهر التكريم للنبي ﷺ في رحلة الإسراء والمعراج

كرم الله تعالى رسوله ﷺ بهذه الرحلة المباركة وأزال عنه عنة ما لاقى من قومه من أذى وعنت وتكذيب فكان من مظاهر هذا التكريم ما يلي:

أ- استقبال سكان السموات له بالترحيب والإكرام.

ب- رفعه الله مكاناً علينا، وقربه من سدرة المنتهى، وأسمعه صريف الأقلام، وأراه من آياته الكبرى.

قال الإمام ابن كثير:

صعد رسول الله من سماء إلى سماء في المعراج، حتى جاوز السماء

السابعة، وكلما جاء سماء تلقته منها مقربوها ومن فيها من أكابر الملائكة والأنبياء.

ثم جاوز مراتبهم كلهم، حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الأقلام ورفعت لرسول الله ﷺ سدرة المنتهى. ثم هبط رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس، والظاهر أن الأنبياء هبطوا معه تكريماً له وتعظيمًا عند رجوعه من الحضرة الإلهية العظيمة [السيرة النبوية لابن كثير بتصريف]

د- مناجاته لربه تعالى: فقد أكرم الله تعالى موسى عليه السلام ونبينا محمدًا ﷺ بمناجاته لكن اختص نبينا محمدًا ﷺ بأن مناجاته لربه لم يسبقها زمان طويل بين الدعوة لهذه الرحلة العلوية وبين مناجاته لربه أما موسى عليه السلام فقد بقي متربقاً لهذا اللقاء لمدة أربعين ليلة وذلك فضل الله يؤتى من يشاء.

المسلمون والمجد الأقصى

لقد أدرك المسلمون ما لبّيت المقدس من المكانة الدينية فعمدوا إلى فتحه في السنة السادسة عشر من الهجرة في عهد أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وتعاقب المسلمون على رعاية هذه البقعة المباركة حتى ابتهل المسلمون باحتلال الصليبيين لبيت المقدس لمدة تقارب المائة عام ثم أذن الله تعالى لهذه الغمة أن تجلى فجمع الله عباده على الملك الناصر صلاح الدين وفتح الله له البلاد التي احتلها الصليبيون يقول الإمام ابن كثير رحمة الله تعالى: واصفاً فرحة المسلمين بالنصر والفتح: كان أول جمعة أقيمت في اليوم الرابع من شعبان، بعد يوم الفتح بثمان، فتنصب المنبر إلى جانب المحراب، وبسطت البسط وعلقت القناديل وتلي التزيل، وجاء الحق وبطلت الأباطيل وعبد الله الأحد الصمد الذي **«لَمْ يَكُلْدَوْلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ»** الإخلاص: ٢ - ٤، وكبره الراكع والساجد، والقائم والقاعد، وامتلا الجامع وسالت لرقة القلوب المداعع، ولما أذن المؤذنون للصلوة قبل الزوال كادت القلوب تحطير من الفرح في ذلك الحال وكان أول ما قال الخطيب في أول جمعة أقيمت في المسجد الأقصى بعد تحريره من أيدي الصليبيين **«فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»** الأنعام: ٤٥ [البداية والنهاية].

وَسَنَةُ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي لَا تَبْدِلُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَجْمِعُ بَيْنَ الْإِيمَانِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ يَطْعُمُهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خَيْرَاتِ الْأَرْضِ وَيَنْزِلُ
عَلَيْهِ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاوَاتِ وَمِمَّا لَمْ يُمْكِنْ لَهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لِيَسْتَخْلِفُنَّهُمْ
فِي الْأَرْضِ كَمَا أَسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ
دِينَهُمُ الَّذِي أَرْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونِي
لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَسِيْقُونَ﴾

النور: 55

وكما أزال الله تعالى ملك الصليبيين بيد عباده المؤمنين سيدذهب الله تعالى الفاسقين على يد من يحققون العبودية لله تعالى ومن يحافظون على حقوقهم بكل ما أوتوا من قوة والباطل إلى زوالهما علا ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله.

أقْمِ الصلَاةَ

فرضت الصلاة على الأمة الإسلامية ليلة عروجه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى السموات وفي هذا اعتناء عظيم بشرهها. وهي من آخر ما أوصى به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل موته فقد كان آخر كلامه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «الصلَاةُ الصَّلَاةُ». [سنن أبي داود]

وهي عبادة ترقى بالعبد كلما أخذ إلى الأرض واتبع هواه فتتزعزعه من الدنيا وتوقظه من الغفلة وتأخذ بيده لكي يتناجي ربه تعالى فينناجي ربه قريباً غير بعيد، يقول إياك نعبد وإياك نستعين فيستعين بمن أمره إذا أراد شيئاً قال له كن فيكون ومن له الخلق والأمر. ويسأله في سجوده فيسأل ربه شيئاً غنياً كريماً.

وقد كانت الصلاة قرة عين المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولكي تكون قرة لأعيننا ينبغي أن تجمع ستة مشاهد:

المشهد الأول: الإخلاص وهو أن يكون الداعي إليها رغبة العبد في الله ومحبته له وطلب مرضاته والقرب منه.

المشهد الثاني: مشهد الصدق والنصر وهو أن يفرغ قلبه لله فيها ويستقرغ جهده في إقباله على الله وإيقاعها على أحسن الوجوه وأكملاها ظاهراً وباطناً، فإن الصلاة لها ظاهر وباطن، فظاهرها الأفعال المشاهدة والأقوال المسموعة وباطنها الخشوع والمراقبة، والصلوة التي كمل ظاهرها وباطنها تتصعد ولها نور وبرهان كنور الشمس حتى

تعرض على الله فغيرها ويفعلها وتقول حفظك الله كما حفظتني.
المشهد الثالث: مشهد المتابعة والاقتداء وهو أن يحرض كل الحرص
على الاقتداء في صلاته بالنبي ﷺ.

المشهد الرابع: مشهد الإحسان وهو مشهد المراقبة وهو أن يعبد
الله كأنه يراه وهذا المشهد إنما ينشأ من كمال الإيمان بالله وأسمائه
وصفاته ومشهد الإحسان أصل أعمال القلوب كلها فإنه يوجب الحياة
والإجلال والتعظيم والخشية ويقطع الوسواس وحديث النفس ويجمع
القلب والهم على الله. فحظ العبد من القرب من الله على قدر حظه
من مقام الإحسان وبحسبه تتفاوت الصلاة حتى يكون بين صلاة
الرجلين من الفضل كما بين السماء والأرض وقيامهما وركوعهما
وسجودهما واحد.

المشهد الخامس: مشهد المنة وهو أن يشهد أن الملة لله سبحانه
كونه أقامه في هذا المقام وأهله له ووفقه لقيام قلبه وبدنه في
خدمته فالله سبحانه هو الذي جعل المسلم مسلماً والمصلى مصلياً
وفيه من الفوائد: ١- أنه يحول بين القلب وبين العجب بالعمل ورؤيته
 فإنه إذا شهد أن الله سبحانه هو المتفضل به الموفق له الهادي إليه
شغله شهود ذلك عن رؤيته والإعجاب به (أي العمل).

٢- أنه يضيف الحمد إلى ولية ومستحقه فلا يشهد لنفسه حمداً بل
يشهد له كما يشهد النعمة كلها منه، والفضل كله له، والخير كله
في يديه وهذا من تمام التوحيد فلا يستقر قدمه في مقام التوحيد
إلا بعلم ذلك وشهوده فإذا علمه ورسخ فيه صار له مشهداً وإذا صار
لقلبه مشهداً أثمر له من المحبة والأنس بالله والشوق إلى لقائه
والتعمع بذكره وطاعته ما لا نسبة بينه وبين أعلى نعيم الدنيا البتة.

المشهد السادس: مشهد التقصير وأن العبد لو اجتهد في القيام
بالأمر غاية الاجتهد وبذل وسعه فهو مقصراً وحق الله سبحانه عليه
أعظم [رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه بتصرف]

ولقد بين رسول الله ﷺ ثواب من حافظ على الصلاة وخسارة من
ضياعها فعن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - عن رسول الله ﷺ
أنه ذكر الصلاة يوماً فقال: (من حافظ عليها كانت له نوراً وبرهاناً
ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له برهان ولا نور ولا
نجاة وكان يوم القيمة مع قارون وهامان وفرعون وأبي بن خلف)
[صحيح ابن حبان]

دروس من الرحلة المباركة

أ- دين الفطرة:

قال رسول الله ﷺ: أَبَيْتُ بِيَانَاهُنَّ، فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ، وَفِي الْآخَرِ حَمْرٌ فَقَالَ أَشَرَبَ أَيْهُمَا شَثًّا. فَأَخَذَتُ الْلَبَنَ فَشَرَبَتُهُ فَقَبِيلَ أَخَذَتِ الْفِطْرَةَ، أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْحَمْرَ غَوَّتْ أَمْتُكْ [صحيح البخاري].

والسر في ميل النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم إلى اللبن دون غيره، لأنَّه لا ينشأ عن جنسه مفسدة [فتح الباري بتصريف].

وفي اختياره ﷺ للبن درس للأمة لكي تختار من الأغذية اللذيد المفيد الذي يثبت نفعه ويتربّط على تناوله قوّة في الجسم وهي ذلك أيضاً دليلاً على أنَّ الإسلام دين الفطرة الذي يلبي حاجاتها فالذى خلق الفطرة هو الذي أنزل لها الدين وهي ابتعاده ﷺ عن الخمر إشارة إلى ما يجب اجتنابه من المشروبات التي قد يظن صاحبها أنَّ فيها لذة وهي في الواقع مليئة بالأضرار التي تصيب الفرد والمجتمع من الوهن في البدن والانفلات من قيد الأخلاق والولوج إلى باب الفحشاء والمنكر.

ب- احفظ لسانك:

قال النبي ﷺ لِمَا عَرَجَ بِي رَبِّي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ أَظْفَارُهُمْ مِنْ نُحَاسٍ، يَخْمَسُونَ وَجُوهُهُمْ وَصُدُورُهُمْ . فَقُلْتُ: مَنْ هُؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لَحُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ [مسند أحمد] هذا الحديث يبيّن جرأة المفتاح الذي يأكل لحوم الناس، لذا يعاقبه الله تعالى بأن يمزق وجهه وصدره بأظفار من نحاس وهي ذلك ألم شديد وكما يؤلم الناس بلسانه عاقبة الله تعالى بأن يدخل الألم على نفسه بأظفاره.

فالواجب على المسلم الحذر من إطلاق اللسان، وألا يتكلم إلا بخير إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، قال النبي ﷺ: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمُّتْ صحيح البخاري

ج- ابدأ بنفسك: قال رسول الله ﷺ: (رأيت ليلة أسرى بي رجالاً تقرض شفاههم بمقارض من نار فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: الخطباء من أمتك يأمرؤن الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفالاً يعقلون) [صحيح ابن حبان]

يبين رسول الله ﷺ جرأة الذي يجعل من نفسه جسراً يعبر الناس منه إلى الجنة ثم يلقى به في النار ذلك الذي يدل الناس على الله بمقاله

ويصد عن سبيل الله تعالى بفعاله لا ينفع بما يقرأ من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ فعلى من يتصف بهذه الصفة الذميمة أن ينقد نفسه من هذه المقارض وأن يبدأ بإصلاح نفسه
ابداً بنفسك فانهها عن غيرها

إذا انتهت عنه فانت حكيم

د- إن كان قال فقد صدق: أول صفة من صفات عباد الله المتقين التي ذكرت في مطلع سورة البقرة أنهم يؤمنون بالغيب وهذا هو الفارق بين المؤمن وغيره فكل الناس يؤمن بما يشاهده ولا يستطيع إنكاره أما المؤمن فهو الذي يؤمن بكل ما أخبر به النبي ﷺ ومن المعلوم أن العواس لا تستطيع إدراك كل الموجودات وأقرب مثال على ذلك هو وجود الروح فلا أحد ينكر وجودها لكن أحداً لم يعلن أنه رأها أو لمسها أو شمها أو ذاقها. ولقد بلغ الصديق رضي الله عنه العظمى في دين الله قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه **لَوْزِنَ إِيمَانَ أَبِي بَكْرٍ بِإِيمَانِ أَهْلِ الْأَرْضِ لَرَجَحَ بِهِمْ** [شعب الإيمان]

كما حاز الصديق رضي الله عنه قصب السبق في التصديق بخبر الإسراء لما أخبر النبي ﷺ قريشاً بخبر الإسراء تعجبوا وذهبوا إلى أبي بكر رضي الله عنه وقالوا له هل لك في صاحبك يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيَت المقدس، وصلَّى فيه ورَجَعَ إلى مَكَّةَ. قال فَقَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٌ إِنَّكُمْ تَكْذِيْبُونَ عَلَيْهِ فَقَالُوا: بَلَى، هَذَا هُوَ ذَاكَ فِي الْمَسْجِدِ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٌ وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ قَالَهُ لَقَدْ صَدَقَ فَمَا يَعْجِبُكُمْ مِنْ ذَلِكَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَيُخَبِّرُنِي أَنَّ الْخَبَرَ لَيَأْتِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَأَصْدِقُهُ فَهَذَا أَبْعَدُ مَا تَعْجِبُونَ مِنْهُ [الروض الأنف] لقد ضرب الصديق رضي الله عنه المثل لكل مسلم يسمع خبراً ثبتت نسبته إلى النبي ﷺ في وجوب التصديق والامتثال.

تدعوكم إدارة الثقافة الإسلامية للمشاركة

في مسابقة الإسراء والمعراج الثقافية الإلكترونية

عبر موقعنا على الانترنت

<http://www.islam.gov.kw/thaqafa>

جوائزنا

10000 د.ك

الى يوم الأحد ٢٠١٠/٧/١ وتنتهي السبت الموافق ٢١/٧/٢٠١٠